



الكرسي الرسولي

إي نابس إيل إيلوس رلا قرأ زلا

2026 وينوي/ناريزح 6-12

رشع عبالا نوال ابابلا ةسادق ةظع

يهلإل سادقلا يف

سدقأل عوسي بلق دي ع يف

(Tenerife) فيرني ت، (Santa Cruz) سدقأل بيلصلأ أفرم

2026 وينوي/ناريزح 12

[Multimedia]

أبها الإخوة والأخوات الأعزاء،

إنها نعمة أن نلتقي في اليوم الذي يُتيح لنا فيه قلب المسيح بأن تتأمل فيه ونرى فيه قلب التاريخ. يسرني أن احتفل معكم بالإفخارستيا، وأشكر الله على الإيمان والمحبة اللذين سمعت شهادات كثيرة لهما خلال هذه الزيارة الرسولية، واللذين يجعلان أيضًا مجموعة جزركم، المعروفة بجمالها وحفاوة استقبالها، مكانًا يسبقنا فيه الرب يسوع القائم من بين الأموات ويظهر فيه لنا. البحر أمامنا يذكّرنا باللامتناهي، وكذلك السماء، غير أن اللامتناهي هي قبل كل شيء الرغبة التي توحد قلب الله مع قلوب بشرية كثيرة، تجد أفراحها وآمالها، وأحزانها وقلقها، صدىً في قلب الكنيسة (راجع فرح ورجاء، 1). في الواقع، الإنسان ليس جزيرة، والموقع الجغرافي لهذه الأبرشية والتحديات الرعوية التي تواجهها يشهدان بأننا ولدنا للقاء، وأنه لا يوجد عائق أو مسافة أو خطر أو تهديد يمكنه أن يمنع أي إنسان من الرحلة التي يقوم بها. سواء بقي الإنسان طوال حياته في المكان نفسه، أو اختار أن يرحل عنه أو أجبر على ذلك، فإنه لا يكون أبدًا ثابتًا. هذا هو سر القلب: الدعوة الحميمة في النفس إلى الخروج واللقاء.

قلب يسوع يكشف لنا كيف لا نضيع في دينامية عقيمة: "أرسل الله ابنه الوحيد إلى العالم لنحيا به" (يوحنا الأولى 4، 9). توجد الحياة عندما تُمنح الحياة. عدا ذلك، فإننا ندور في حلقة مفرغة. في الواقع، "كما يذكر المجمع، فإن الإنسان مدعو إلى الوحدة والشركة مع الله ولا يستطيع أن يجد ذاته تمامًا، إلا ببذل ذاته دون مقابل: وأعماق ما في دعوته هو أن يدخل في حركة محبة الثالوث التي قلبها وصار مشاركا فيها" (الإنسانية الرائعة، 48). قال البابا فرنسيس: "إن الكثير من الأشخاص يختبرون خللاً عميقاً يدفعهم إلى إتمام الأشياء بعجلة كي يشعروا بالانشغال، إنهم يعيشون في عجلة

إنجيل اليوم يبدو أنه يُضفي طابعاً جذرياً على هذا التحدي، وبذكرنا بغنى الفقراء: إنه تناقض يمس مباشرة حياة يسوع، وحقيقته، والطريق الذي لا يزال يدعونا إلى اتّباعه. في المقطع الذي أصغينا إليه، يسوع يبارك الآب على ذلك: أن الله كشف عن ذاته للصغار - والصغار في سياق النصّ تعني الأقلّ شأنًا، الذين لا يراهم أحدٌ أهلاً للتفكير أو للكلام. أغناهم الله بما يبقى مخفيًا عنهم هم مُحاطون بالإعجاب والنجاح. في الإرشاد الرسوليّ "لقد أحببتك" أردتُ أن ألفت الانتباه إلى هذا الموقع المميّز الذي يحتله الفقراء في الوحي الإلهيّ وفي رسالة الكنيسة.

إنه سرٌّ يتردّد صداه بصورة خاصة جدًا في هذه الجزر، الواقعة في قلب مسارات الهجرة التي تجعل منها مكان الاستقبال الأوّل للإخوة والأخوات الذين تكون رحلتهم مرارًا معرّضة لأخطار وعنّف لا يوصفان. أمام الذين يراهنون على يأس الناس، لا نستطيع نحن المسيحيين إلا أن نقدّم انعكاسًا لصورة الربّ يسوع الذي قال: "تعالوا إليّ جميعًا أيّها المرهقون المثقلون، وأنا أريحكم" (متّى 11، 28). النعمة الأكبر هي أن نسمح للذين نقدّم لهم المساعدة بأن يبشّرونا، ونعترف بحكمة الله السريّة المكتوبة في أجسادهم نفسها: "الفقراء الذين ترعرعوا في ظروف صعبة جدًا، وتعلّموا أن يبقوا على قيد الحياة في أصعب الظروف، ووثقوا بالله وهم على يقين بأن لا أحد آخر ينظر إليهم نظرة جدية، وساعدوا بعضهم البعض في أحلك اللحظات، تعلّموا أمورًا كثيرة يحتفظون بها في سرّ قلوبهم. الذين لم يعرفوا منّا خبرات مماثلة، أي عيش الحياة على حافتها، يمكن أن يتعلّموا الكثير من مصدر الحكمة التي هي خبرة الفقراء. إذا قارنًا بين شكاوينا وبين آلامهم وحرمانهم، يمكن أن نجد منهم تأنيبًا يدعونا إلى أن نجعل حياتنا أكثر بساطة". الربّ يسوع، الذي يستعيد الذين يحبّهم ويصلحهم (راجع رؤيا يوحنا 3، 19)، يريد أن يجعل حياة كنيستنا بسيطة وفرحة.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، شكرًا على ما أنتم وعلى ما تقومون به، إذ تجعلون من هذه الجزيرة مكانًا نلتقي فيه مع قلب المسيح في وجوه الناس والجماعات الأخويّة الودودة والمضيافة. "نحنُ عرفنا المحبة التي يظهرها الله بيننا وأمنّا بها" (1 يوحنا 4، 16): ليردّد صدى هذا الاعتراف بالإيمان الذي نقلته إلينا الرسالة الأولى للرسول يوحنا في حياتكم دائمًا، وليكن محفّزًا لكم على الصلّاة والعمل. أولوا اهتمامًا خاصًا بالمراهقين والشباب، وبالأغنياء والفقراء، وبالمقيمين والضيوف: فهم بحاجة إلى أن يعرفوا بنظرة ترى ما وراء المظاهر وتترك عمق قلوبهم الغلقة، التي تكون مرارًا موجهة أصلًا، وربما من دون وعي، نحو ملكوت الله وبرّه. ليتنفّسوا بينكم أن "الله محبة، فمن أقام في المحبة أقام في الله وأقام الله فيه" (1 يوحنا 4، 16). هذا هو قلب الإنجيل، وقلب المسيح. من ينغمس فيه لا يعود يحيا لنفسه. افتحوا بحر المحبة هذا أمام الجميع! هذه أمنيّتي وصلاتي لكم ولجميع الذين تلتقون بهم في مسيرتكم.

* * *

رشع عبّارلا نوال ابابلّا ةس ادق ةّحت

يّه لال س ادق ل ماتخ ي

(Tenerife) ي في رينيت - س دق م ل ب ل صل ل ا ن ي م ي

2026 وي نو ي / ن ا ر ي ز ح 12

صاحب السيادة، أشكركم من قلبي، وأشكر معكم كلّ شعب تينيريفي، ورعاته، والسلطات المدنيّة.

أيّها الإخوة والأخوات الأعزّاء، بهذا الاحتفال الإفخارستيّ تختتم زيارتي الرسوليّة إلى إسبانيا. أشكر الله، وجميع الذين استقبلوني، والذين تعاونوا، بطرق لا تحصى، في الإعداد وتحقيق مختلف اللحظات، في مدريد وبرشلونة ومونتسيرات (Montserrat)، وهنا في جزر الكناري.

أعود إلى روما متأثرًا بالموّدة الكبيرة التي أحاطت بي، وامتعزًا بشهادات الإيمان والمحبة للكنيسة، وهي تعبير عن القلب الكاثوليكيّ الكبير الذي تتميز به إسبانيا.

3
من هذا الميناء الذي يحمل اسم الصليب المقدس، يتسع الفكر ليشمل كل العالم وجراحه، الجراح التي تجعل شعوباً بأسرها تتألم. أودّ أن أوجّه شعار زيارتي هذه إلى الجميع: "ارفعوا عيونكم". نعم، لنوجّه نظرنا إلى المسيح المصلوب: فقلبه هو ينبوع الرحمة الذي يستطيع وحده أن يخلص البشرية المحتاجة إلى المغفرة والمصالحة لكي تبلغ سلاماً حقيقياً ودائماً. لنرفع نظرنا مع سيدتنا مريم العذراء، أمّ جميع المتألمين، ولنواصل مسيرتنا برجاء، وهي التي تقودنا. أيها الإخوة والأخوات الأحباء، أشركم من قلبي! لنبق متّحدين في الصلاة وفي الوحدة والشركة مع المسيح وفي الكنيسة المقدسة.

2026 ناكيتافلا ةرضاح - ةظوفحم قوقحلا عيمج ©

Copyright © Dicastero per la Comunicazione - Libreria Editrice Vaticana